Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يفرزه النقد بنوعيه، أكثر احتداماً وأشدّ ضراوة، عندما يداخل النص نصوص الثقافة فيحضر فيها بوصفه كتابة ثانية، تقول الثقافة من خلالها كل إنجازها وممكنها، من غير أن يكون أي واحد منها، مما قالته ومما لم تقله بعد، نصاً أصلياً. فمن شأن الأسئلة التي يثيرها النص أن تحرّره من هيمنة الشخص. وإن أمراً كهذا، ليجعل النظر إلى النص، كمنتج شخصي وممكن ذاتي، أمراً مستحيلاً. ثم إن وضع النص في موضع الشخص في الإنتاج، وإعطائه الأولية في الفعل، سيجعل الأسئلة التي يثيرها نصوصاً تتجاوز في إمكانها، ومعناها وعنف مخاضها، سياج الانطباع الذي يسيّج النقد به الشخص. بل سينتقل بها نحو آفاق من التوقع تسكنها إمكانات توليدية لا تكف فيها «الأسئلة ـ النصوص» عن توليد نصوص أخرى وكتابات ثانية لا تنتهي عدداً وأمداً.

ثم إنه لما كان الانطباع بالشخص وليس بالنص لصيقاً، فقد كان المعنى فيه يقوم على مثال الشخص أحادية معنى، أو ظناً بأنه المعنى. ولقد يسهل على النقد، في مثل هذه الحالة، التعامل معه. وإنه ليسهل أكثر إذا علمنا أن الانطباع في معظم الأحوال، هو مما يجده الناقد في نفسه سابقاً على الشخص وجوداً، فهو يسبغه عليه. ولذا يمكن القول إن الانطباع هو شيء مما يقوم في نفس الناقد أوّلاً، ويترصّد حدوثه أو وجوده بضرب من الظن في نفس المنقود ثانياً.

وتبرز الكتابة الثانية، إزاء هذا، إبطالاً لاعتداد النقد بالشخص، وتكثيراً للسؤال الذي يتمخّض عنه النص. فهي الفعّالية الوحيدة التي تملك أن تقول باللغة نفسها، وتملك أيضاً أن تدرس باللغة ما تقول. ومن هنا، فإنها تلغي المؤلف لتكون عنه بديلاً: فالنص عندها يبدع النص، والكتابة تبدع الكتابة، كما أن النص يولّد الكتابة فيه، وأن